Deuxième Année N° 25

عدد ٢٥ من السنة الثانية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

مدير الجريدة

الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

Directeur :

Hadj Ali ben Mustapha

DIRECTION

Rue el Marr Souk des Balghas n° 22 — Tunis

الادارة - نهج المرسوق البلغه عدد ٢٢ موقتا

الأمة

لسان حال الاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والآداب

سنة ١٣٣٩

EL-OMMA

اتشقى امة انتم بنوها الـ * دراري في الليالي المدلهمة

وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرءان كنتم خير امة

لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

الاشتراكات

داخل العمالة التونسية

عن سنة ...... ٢٠ فرنكا

عن ستة اشهر ...... ١٢ «

في الجزائر والمغرب

عن سنة .... ٢٤ فرنكا

عن ستة اشهر .... ١٣ «

في الخارج

عن سنة ...... ٣٠ « فرنكا

عن ستة اشهر . ١٦ «

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة

Dimanche 26 Février 1922 | Le Numéro : 25 Centimes | تونس يوم الاحد ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠

آرا جديدة

للقضاء على حياتنا القومية

وامتصاص العنصر التونسي

لقد وضع الاستعماريون منذ نصب الحماية على تونس برامج لتنفيذ سياسة المزج التي يحلمون بها والتي يرمون من ورائها جعل البلاد التونسية او الشمال الافريقي قطعة فرنسوية محضة لا يشوبها شيء من القومية التي للوطنيين ومن ذلك الحين الى يومنا هذا وهم في انتظار التاثير الذي سيحصل من جراء تلك البرامج او بعبارة اخرى يترقبون تحول العنصر التونسي الى عنصر فرنساوي وحيث ان الوقت الذي قضوه في الانتظار كان كثيرا جدا لم يعد لهم معه صبر على زيادة الانتظار فانهم اخذوا يفكرون في اتخاذ وسائل اخرى يتحققون نجاحها في اقرب وقت ممكن حيث ان الحركة الفكرية الموجودة الآن قد اعربت لهم عن نقيض ما كانوا ينتظرونه وجاءت معاكسة لآمالهم تماما والحركة الفكرية الحاضرة ليست بالشيء الذي يسر المستعمرين الذين لا يحترمون المعاهدات الدولية ولا يفرقون بين الاستعمار والحماية وبين الاحتلال بالسيف والنار وبين الاحتلال الموقت السلمي لذلك اخذ تريدون الصحافي انتهوس يجهد قريحته ويستنزل الوحي من عالم الخيال المشوش عساه يهتدي الى وسائل حديثة يمتص بها هذا العنصر الغير المرغوب في وجوده وتكون محققة التاثير سريعة لا كالتي سبقتها فكتب على ورقته اخيرا ما ياتي

مشروع حسن

غرض هذا المشروع - تفهيم الفرنسيين وجوب تعمير افريقيا الشمالية بابناء جلدتهم وترقية التونسيين اجتماعيا حتى يرغم الفكر العام ولاة الامور على اتباع سياسة ملية

تعمير البلاد بالفرنسيين - ان افريقيا الشمالية (الجزائر وتونس والمغرب) بلاد معتدلة الهواء يشابه طقسها طقس مقاطعتي (بروفانس) و (لانقدوك وهي آهلة بـ ١٤ مليونا تقريبا وفي وسعها تعيش ٥٠ مليونا نسمة لو استعملت خيراتها احسن استعمال

ثم انه في كل بلاد معتدلة الطقس يكون النفوذ السياسي لمن يخدم الارض طال الزمان او قصر

فالاتراك والبلغار في الشرق لهم مستقبل احسن من مستقبل اليونان لان الاتراك والبلغار غالبهم فلاحة واليونان تجار او بحرية

هذا وان عد افريقيا الشمالية كالكونغو والسودان الذين امكن لعدد نزر من الاوروبيين التسلط على عدد عظيم من السود فيها لهو غلط فادح يفضي بنا الى خسران البلاد فمن الواجب اذا جلب فلاحة وعملة من ابناء جنسنا

ويمكننا الآن ان نلفظ بهذه الحقيقة : اما ان نعمر البلاد بالفرنسيين واما ان نخسرها .

ترقية الاهالي اجتماعيا - بلغ عدد الاوروبيين المليون في افريقيا الشمالية اربعة اخماسهم يسكنون المدن . وازاء هؤلاء يوجد ١٣ مليونا من الاهالي يبعدهم عن العنصر الاوروبي سد عظيم الا وهو الدين الذي يمنعهم من الاختلاط بنا وتكوين امة واحدة وهذا العنصر الاهلي عنصر صحيح البنية حازم ذكي يتركب غالبه من البرابرة الذين يقتربون كثيرا من سكان جبال (الماسيف سنترال) بفرنسا . وقد حافظ النصف منهم تقريبا على لغته البربرية الاصلية

ففي قدرتنا ومن واجبنا امتصاصهم . ولا يوجد امر اشد خطارة من منح التونسيين دفعة واحدة الحقوق السياسية التي للافرنسيين وتعليمهم مثلهم ينبغي ان لا تحصل على ذلك الا ناشئة تتكون من نفسها . وقبل كل شيء ينبغي ترقية السواد من الاهالي اجتماعيا وذلك بمنحهم تعليما خاصا ونشر معارف بينهم مناسبة لحالتهم الحاضرة

ولكن العمل المهم هو ان ندخل في وسط الاهالي عدة آلاف من الفلاحة الفرنسيين في الاراضي الغير المحروثة او المحروثة بصفة غير كافية وذلك لتطوير الاهالي وتقريبهم منا لان الاهالي لا يرتقون في مدنيتنا الا متى كانوا محفوفين بالفرنسويين

فعساكر (الترايور) مثلا اذا كان ضباطهم منا كانوا قوة مرهبة . واذا افتقدوا ضباطهم هؤلاء ولو موقتا يصيرون عبارة عن فوضى لا تثبت امام العدو

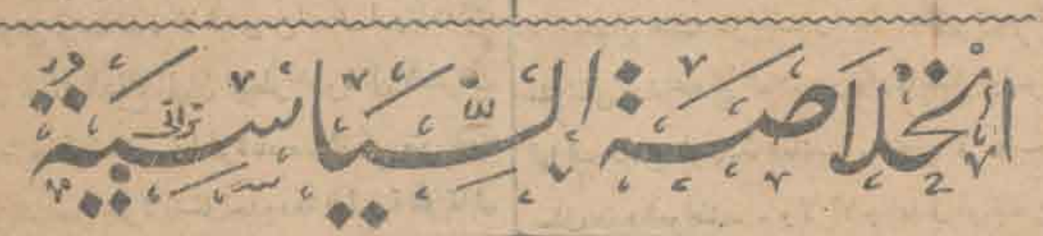
السياسة الحالية - حكومة الولايات الثلاثة (تونس والجزائر والمغرب) اليوم حكومة شبيهة بالعربية . والميزان الهنوي يبلغ مقدارا هائلا وهو ١٤٠٠ مليون (منها ٨٠٠ مليون من صندوق فرنسا) يستعمل غالبه في شؤون الموظفين والجند

وهو كمن وضع خيمة ضعيفة يمكن ان تذهب بها اول عاصفة سياسية . بخلاف جلب الفلاحين الفرنسويين فهو كتشييد بناء عظيم لا يؤثر فيه مر الايام لا يوجد في اي مكان نظام يقتضي تقسيم الارض قطعا يمكن بيعها لمن يدفع ثمنها اقساطا سنوية في مدة ٥٠ او ٦٠ سنة ممن يخدم الارض بنفسه . فبتتبعنا لهذه السياسة نترك البلاد للقومية الاهلية او للاجانب من الاوروبيين الذين تكونوا في بعض الجهات كالنتا آت المرصوصة يستحيل على عنصرنا امتصاصها وهذا الخطر الذي لا زال كامنا في المغرب يظهر عيانا في المملكة التونسية وفي مقاطعتي قسنطينة ووهران

ولنتذكر هذه الحقيقة المهمة الا وهي : (الجندي لا يبقى والموظف لا يبقى والمالك للاراضي الشاسعة الاطراف لا يبقى ولا مقر الا للفلاحين الصغار) اه

ادرك تريدون ان الحاجز العظيم الذي يقف سدا امام رغبانه انما هو الدين وبوده لو يزول هذا الحاجز ولكنه لا يزول ولن يزول ابدا وبالمرة وادرك ان الاحتلال العسكري اي احتلال المعاقل واحتلال الوظائف ايضا شي غير منتج له ما يريد وادرك ايضا ان النفوذ السياسي في مثل هذه البلاد لمن يحرث الارض وبما ان هذا الصنف من التونسيين فانه يرى من الواجب عدم تعليمهم الا على طريقة خاصة ترضيه كما يرى عدم اعطائهم حقوقهم السياسية دفعة واحدة بل شيئا فشيئا . . اي كلما تقدموا خطوة الى الامتزاج او التحول الى العنصر الحامي يمنحون بقدره حقوقا سياسية حتى يتم التحول وينمحي اثر القومية التونسية فعند ذلك يمنحون حقوقا مثل التي للافرنسيين لانه لا فرق اذا بين العنصرين هذا ما يراه تريدون من النقط في مقاله هذا ونحن وان كنا نفرح لرؤية تريدون يسبح في مثل هذا الخضم من الخيال فاننا نلفت انظار مواطنينا الى تلك النقط وهذه الآراء التي يراد بها القضا على قوميتهم وعلى حياتهم الاستقلالية على ان تريدون ذلك الرجل التي لم تمكنه معارفه لان يكون صحافيا بفرنسا لانه يرى مثل هذا الراي ويصدق به قد كان ولا زال مصرا على خدمة هذه الفكرة ولو كانت لتريدون بمعارف حتى ابتدائية مدرسية لخجل من التصريح بمثل هذا الراي ولكنه الرجل البسيط الذي رغما من المشاهدات التي رآها بعين راسه وهي ان العناصر الحية لا تمتص ولا يمكن ابتلاعها بحال ورغما من تقرير العلماء الاجتماعيين والطبيعيين لهذه القاعدة فان خيالاته لا زالت تحدثه بضدها . كيف يمكن قتل العناصر الحية او القضاء على القوميات والبرابرة انفسهم تحت نير الاحتلال الاجنبي والاستيلاء الاستعماري من قبل الفنيقيين الى الآن ومع ذلك لم يفقدوا قوميتهم رغما عما اتخذ لقتلها من الاسباب وهل قتلت السياسة الالمانية القاسية حياة الالجاسيين وجيرانهم ام هل ماتت العناصر التي تحت كلاكل روسيا القيصرية منذ مئات السنين ؟ الم تشاهد في مصر مسحة من قومية الفراعنة حتى الآن ؟ اذا لم تكسبك المشاهدات درسا عمليا يسد نقص معلوماتك العلمية فقل ما تشا وفكر فيما تشا فانك في وسط ربما تجد فيه من يعتقد اعتقادك بدافع الطمع وحب الاستئثار وسيرا مع العواطف لا بقاطع الحجة وناصع البرهان وتذكر اننا لم ندخل معك هذا البحث ولم نجارك فيه بمثل هذا القول الا الفاتا لانظار مواطنينا لاحساساتك ومقاصدك نحوهم والا فمالنا وللهذيان واخيرا نذكر الحكومة بما كانت وعدتنا به من انها ستكف عنا السنة المعمرين الذين يزيدون نار الطغيان كلما خمدت ايقادا بامثال هذه المقالات اننا لسنا بملومين ان نحن استعملنا الحدة في صحفنا وشددنا اللهجة والنكير على هؤلاء الذين يجاهرون بوجوب قتلنا في كل ساعة وحين اذ ما عسى ان تكون احساسات الشخص ازاء من يريد قتله

م . م . د



المسألة الشرقية

في دورها الاخير

لقد اقام العثمانيون اليوم شاهدا جديدا على انه اذا جاز للحكومات ان يقهر بعضها بعضا ويتغلب بعضها على البعض فليس من الممكن لاي حكومة ان تقهر اي شعب وتتنزل له عن ارادة نشات فيه وتاصلت . فان الشعب التركي ما كاد يحس بشروط حكومته وحقيقة نوايا مهادنيها الذين مكنوا اليونان من احتلال ازمير ووضعوا ايديهم على كل الخطوط الحديدية و و .... حتى اهتزت اعصابه وتمددت قواه الكامنة لذلك الضغط الهائل . فتمخضت الحوادث عن تجمع قوى ذلك الجسم الحي حول اول من اعلنت الكارثة نبوغه وتفوقه في المضمار فنشات الحركة الملية التي كان يديرها اولا : مصطفى كمال باشا الثائر - كما كانت تلقبه صحافة انكلترا - ثم المجلس الكبير برئاسة المشير الغازي مصطفى كمال باشا - كما تسميه صحافة العالم اجمع اليوم

فلقد تدرج الكماليون من حرب العصابات غير النظامية الى جيش عرمرم يزيد عن المائتي الف . نظامي تديره حكومة وطنية حقيقية . وهنا يجب علينا ان نعرف ان هاته الحكومة التي نمت وترعرعت في مدة قصيرة هي وان لم تكن تسير بالقانون الاساسي للدولة العثمانية الذي اعلن منذ عام ١٢٩٣ على يد مدحت باشا الا انها كانت تسير حسب القانون الذي اعلن (بالاستانة) منذ ما احس مجلس المبعوثان بتلك النوايا الرهيبة وهو القانون المسمى بالميثاق القومي الذي ما كادت انكلترا تحس به حتى احتلت الاستانة وحلت مجلس المبعوثان ثم قبضت على كثير من النواب فيه والزعماء فنفتهم الى (مالطة) فلم يكن من مصطفى كمال باشا الذي كان متوجها الى شرقي الاناضول بوظيفة مفتش عام للجنود الا ان ارق لاطراف المملكة منذ ما وضع قدمه بمرسى (صمسون) مستخبرا عن الحال مستفهما عن مجاري الميول والتاثرات وعقد مؤتمري (ارضروم) و (سيواس) وما كاد يتوثق من عزيمة الشعب وارادته حتى اعلن للملا ذلك مناديا بالدفاع حتى الموت . كلمة من لا يخاف في الحق لومة لئيم . نعم انه لم يكن من الرجل الا ان عرف ذلك وتثبت من ارادة الامة حتى اعلن تجديد انتخاب مبعوثين آخرين عن المتصرفيات العثمانية ولكن لا على القاعدة القديمة من ان يكون لكل متصرفية مبعوثان بل جعل لكل واحدة خمسة نواب ومن مجموع النواب يتالف (المجلس الملي الكبير لتركيا) وقد انظم الى هؤلاء كثير من النواب الاول الذين كان ابعدهم الانكليز ووجدوا سبيلا الى الانفلات . وعدة اعضاء المجلس اليوم ٣٥٨ نائبا

هذا وان الاحلام التي كان ينفثها المستر لويد جورج في ادمغة اليونان الفلسفية الافلاطونية الرحبة كانت تريهم ان ليس ماضيهم رغم تزويق الدهور وتشذيب الايام بالشيء المذكور امام مستقبلهم الماجد الزاهر ! بل لقد وصلت بهم الاحلام ان ملكهم بجلالته وعظمته وحاشيته امر مستعمرته الجديدة (ازمير) ليشرف منها على تمشين (انقرة) عاصمة الملين التي اخذ وزيره يعين مواعيد احتلالها وبالفعل سافر الملك الى ساحة القتال غير ان المسكين لم يطق مشاهدة المعارك والمذابح فرجع ! ورجع الى اثينه . وكانت نتيجة خسائره ومعاركه ان اعلن وزير الحربية انه اكتفى بما رآه من بسالة جنوده عن احتلال انقرة وتلك شيمة الابطال !

والخلاصة ان اليونان منذ هجومهم الاول الذي قاموا به في شهر (جوان) يونيو ١٩٢٠ واحتلوا فيه خط (الاشهر . بروصه) لم تقم لهم قائمة وتوالت عليهم الانكسارات الى اخر هجمة قاموا بها في خريف هذا العام في (سقاريا) فكانت شؤما عليهم وقد دامت احد وعشرين يوما فكلفتهم ٣٥ الف محارب الامر الذي جعلهم يلحون على الحكومات المحائدة في التوسط لارجاع المحبة والسلام الى العالم ! فدار وزراؤهم العواصم وجابوا اوروبا متنقلين بين باريز ولندرة ورومة

مبرهنين على انه يجب تلافي الحال قبل ان تخرج الشتاء و يبتدء ذوبان الثلوج فيرجع القتال الى ما كان عليه

ولقد نشأ عن تلك المساعي وتظاهر بعض الحكومات بالاعتناء بها افكار جديدة فاصبح المجلس الملي الكبير لتركيا على رايين : احدهما يقول انه يجب ان تستمر الحكومة على خططها الحربية الى آخر عثماني في الحياة وآخر رصاصة حتى يتنفذ الميثاق القومي بمبادئه وغاياته دون نظر لطرائق الحكومات الاروبية وميولها ومظاهرها السياسية وهذا هو راي القادة واغلب المفكرين وسواد الشعب الذي اصبح يعتقد اعتقادا روحيا ان اروبا لا تنظر الى الشرق الا نظر الجوعان الى الموائد ولا تحسبها الا الغنائم التي يجب ان تتمتع بها قبل ان تفلتها منها الايام او يتلقفها غيرها. وما الميثاق القومي في حقيقته الا الياس من انصاف اروبا لذلك كان ناطقا بالدفاع الى ان تضطر اروبا الى الاعتراف باحقية الحياة القومية الحرة للعنصر التركي مثل غيره من العناصر الحرة داخل حدودها الطبيعية . ويقابل هذه فكرة اخرى لاقلية الا انها لا يمكن اتهامها في وطنيتها واخلاصها وهي ترى نفس راي الجمهور في وجوب التسليح الحربي والعلمي ضد اروبا التي لا تعترف بحق الا اذا استند لقوة تؤيده ولكن زعماء هذه الحركة يقولون ايضا نعم ان القومية التركية ما دامت اليوم في حالة الحرب مع اليونان فيجب ان نبذل منتهى الطاقة في اعداد كل الاسباب لسحق الاعداء المحتلين ربوع الاناضول ولكن الاعتماد على السلاح وحده في تحقيق مطالبنا القومية اشبه شيء بحال الرجل الذي يريدان يمشي على رجل واحدة . ولقد كان صوابا ان نصرف كل جهودنا نحو التعبئة الحربية فقط لو راينا عدونا مقتصرا عليها الا اننا نراه على خلاف ذلك هو دائب على مد الاشراك السياسية ولا نظن ان هناك من يصدق ان وزراءهم يتركون عاصمتهم في ايامهم العصيبة الى عواصم اروبا لمجرد النزهة والخلاعة

ولقد افسح المجلس الملي جلساته للمناقشة في هذين الرأيين الى ان تغلب الاول عن الاخير وبما ظهر من نتائج سياسة الميثاق القومي التي اوجدت سلسلة المعاهدات والاتفاقات التي امضتها الحكومة الانقرية في خلال هته الاشهر الاخيرة مع مختلف الدول والحكومات

هذا وان ضربة العثمانيين لعدوهم في هجمته الاخيرة ضعضعته تضعضعا هائلا ثم ان دخول الشتاء صير الوقائع الحربية صعبة الاجراء فلم يعد في الامكان التوسع في العمليات العسكرية قبل ابتداء ذوبان الثلوج الا ان الاتراك لم يرتضوا ان يكونوا طول هاته المدة مكتوفي الايدي بل انهم اشتغلوا بتنظيم داخليتهم وترقية شؤونهم سواء في ذلك جرائدهم و مجلسهم الملي ولقد اطلعنا في هاته المدة الاخيرة على خطاب قيم مطول فاه به بطل الترك المشير مصطفى كمال باشا فشغل جلستين كاملتين طرق فيه مسائل كثيرة وحلل في اثنائه مركز تركيا الحاضر بادق بيان وقد تكلم في اثنائها على نوايا الاتراك الاجرائية من ناحيتي (الجامعة الاسلامية) و (الجامعة التورانية) فراينا ان نختم خلاصتنا هاته بنبذة من خطابه ننقله عن جريدة الاهرام الغراء عدد ١٣٦٢٢

ايها السادة

ان كل واحد من اخواننا في الوطن . ومن اخواننا في الدين . حر في اختيار الفكرة العالية التي يطمئن اليها و يومن بها . اما حكومة المجلس الوطني الكبير فان لها سياسة مادية ثابتة لا تتحول عنها . و هذه السياسة الثابته هي الحصول على الاستقلال لتركيا داخل حدودها الجنسية والوصول الى ما فيه ضمان الحياة للقومية التركية

ان مجلس تركيا الوطني . والحكومة التي تمثله . متواضعان جدا فيما يطلبانه باسم القومية التركية . بعيدان جدا عن عوالم الوهم والخيال و متمسكان باهداب الامور التي يمكن تحقيقها . وهما اذا ارادا وضع قانون في هذه البلاد فانما يلاحظان هذا المبدأ و يحاولان العمل داخل منطقة الحقائق الممكنة

نعم ان هناك عواطف واسعة النطاق ، بعيدة المرتقى . شامخة في العلاء ، ولكنها خياليه وليس لها قيمة من الوجهة العلمية . فنحن لا نهتم بمثل هذه العواطف . ولا نلاحظها في قوانيننا ، ولا نرى ان قانونا يوضع على هذا الاساس مما يمكن العمل به

ايها السادة

لعل اقوالي هذه ستقع من نفوس بعض الناس موقعا سيئا . ولعلها ستظهر بمظهر من شانه ان يعيب بعضنا بعضا ويقبح بعضنا راي البعض الاخر . ولكني كنت رجوتكم في فاتحة خطابي بان تعذروني اذا افصحت عن حقيقة ما في نفسي

ايها السادة

ان الخيال و العواطف هما منشأ كل الاعمال والحوادث التي وصلت بامتنا الى حبل المشنقة وخشبة الاعدام (اصوات : مرحى ، احسنت). و لما ذا نذهب بعيدا . فكروا قليلا في دخول امتنا في الحرب العامة ، فما هي الحقيقة التي استندنا عليها في ذلك العمل ، وما هو الحساب الصحيح الذي فكرنا فيه قبل اقدامنا عليه ؟ ان السائق الحقيقي لنا الى الحرب العامة هي العواطف دون غيرها . اذ باي عدة وقوة القينا بانفسنا في تلك المعمعة الهائلة ، وما هي الضرورة التي دفعت بامتنا الى تلك المجزرة قبل الوقت الملائم ؟

بل لنرجع قليلا الى الماضي . ان الصدر الاعظم قارة مصطفى باشا لما كان يسوق هذه الامة الى ابواب (العاصمة النمساوية) كان يحدث نفسه بخيال اوسع وهو ان يستولى على المانيا الشمالية كلها وان يجعل الدولة العثمانية اعظم امبراطورية في العالم . ولكن جدنا هذا المسكين لم يخطر على باله انه وهو يجد السير وراء هذه الامال انه انما كان يهي لاولاده الاسباب الكافية لاضاعة ماورثوه من الاملاك

حمد الله صبحي بك (وزير المعارف السابق) حسن جدا ، حسن جدا

مصطفى كمال باشا (يعود الى خطته) - اذن ايها السادة لا مانع من ان يعرب كل واحد منا عن عقيدته السياسية ، ولكن ينبغي له ان يعرب عنها في هذا المجلس لا ان يدونها في القوانين العامة وفي المذاكرات التي يراد بها بيان الاغراض من هذه القوانين

ايها السادة .

انا افهم « الجامعة الاسلامية » هكذا :

« ان امتنا . وكذلك الحكومة التي تمثل امتنا . يسرها ان يكون كل اخواننا في الدين المنتشرين في كل انحاء الدنيا متمتعين . بالسعادة والرفاه والهنا . . . . ويسرها ان تكون الهيئات الاجتماعية التي يكونها اخواننا في الدين في اي جهة من جهات الارض حاصلة على الحياة المستقلة ، وانا نشعر بالسعادة والسرور العظيم اذا تاكدنا من ذلك . لان سعادة العالم الاسلامي وهناؤه لا تقل قيمتها في نظرنا عن سعادتنا وهنائنا . وذلك لارتباطنا بهم ولما نراه من ارتباطهم بنا . ولكننا - ايها السادة - اذا افتكرنا بتاليف امبراطورية كبرى او جامعة مادية من هذه الهيئة الاجتماعية الاسلامية فان ذلك سيؤدي بنا الى الخوض في عالم الوهم والخيال . لان هذا شيء يخالف العلم والمنطق والطبيعة

امعنوا النظر . وتلقوا ما اقوله لكم كانه حقيقة تاريخية وعلمية . واعلم ان لكل كيان سياسي غاية من غايات القوة لا يستطيع ان يتجاوز حدودها . كما ان لوضع الانسان الطبيعي خطوطا طبيعية معقولة . فاذا خرج هذا الوضع الانساني عن حدود خطوطه الطبيعية فاما ان يتحول الى قزم مضحك او الى غول مخيف . وكذلك الحال في الجماعات

« ايها السادة » التفتوا الى ما كنا عليه قبل عدة قرون . وحققوا نظركم في البلاد التي كانت تابعة لنا : افريقيا . سوريا . العراق ، مقدونية ، بلغاريا . سربيا .٠. الخ ثم انظروا الى ما صرنا اليه الان . ان تلك الاقاليم الواسعة النطاق والمتخالفة في طبائعها ، المتخالفة في لغاتها وفي جنسيتها ، لم يكن في الامكان جمعها في امبراطورية واحدة وان تعيش بحياة واحدة

وها قد رايتم باعينكم كيف كانت نتيجة ذلك العمل المنافي للطبيعة والعقل وقانون العالم فقد ظهر لنا الان ان لافريقيا حالات خاصة ولسوريا حالات خاصة وللعراق حالات خاصة ولمحيطنا نفسه حالات غير حالات تلك الممالك والاقطار . وان تشبيه قطر من هذه الاقطار بالاخر و محاولة خلط احدها بالاخر ليس من الامور التي توافق قواعد الطبيعة

لذلك كان اقصى ما نتمناه للجماعات الاسلاميه ان تتوفق الى تنمية كيانها الطبيعي ، و التمتع باستقلالها القومي ، وان تعيش عيشة السعادة والسلام

وان هنالك نقطة ارتباط معنوي لنا وللعالم الاسلامي كله واعني بها مقام الخلافة المبجل والمقدس من كل الامم الاسلامية . وربما نحن كنا اقوى شعورا بضرورة تبجيله و تقديسه

ايها السادة

نحن لسنا من اولئك الناس الذين يعيشون بالغش والتزوير حتى نحاول الظهور بمظهر القادرين على تحقيق الاوهام والخيالات التي لا يمكن تحقيقها . وقد مضى علينا زمان تحملنا فيه عداوة الامم و حقدهن وخصومتهن لاظهارنا انفسنا بمظهر الذي عمل عملا خياليا كبيرا وهو لم يعمل ولا يستطيع ان يعمل

نحن نؤلف جامعة اسلامية . وربما زعمنا اننا عاملون على تاليفها او اننا سنالفها وقد كانت نتيجة ذلك ان اعداءنا استعجلوا في قتلنا قبل حين حتى لا نتمكن من اتمام ذلك العمل الموهوم نحن لم نؤلف جامعة تورانية . ولكننا زعمنا اننا آخذون في تاليفها او اننا سنؤلفها . فقال خصومنا اقتلوهم قبل ان يعملوا . هذا كل ما حصل حتى الان

ايها السادة

ان الشيء الذي خافته الامم وحسبت له الف حساب لم يكن شيئا . ونحن كنا نجري وراء اوهام وخيالات لم نصل اليها وليس في الامكان ان نصل اليها . فزدنا بذلك عدد اعدائنا ، وحملناهم على ان يزيدوا ضغطهم علينا

والان يجب ان نعرف حدنا الطبيعي وغايتنا المشروعة فنرجع اليهما . نعم يجب ان نعرف حدنا فلا نتجاوزه . اننا ايها السادة امة تطالب الحياة والاستقلال ولاجل هذا . بل لاجل هذا نضحي حياتنا (تصفيق)

الصحافة الشرقية

فجر الاسلام

جاء من انقرة - قابل سفير الافغان في عاصمة الكماليين دولة المشير الغازي مصطفى كمال باشا بمناسبة قرب ابتداء الهجوم على اليونان فاعاد امامه ما صرح به امير الافغان المعظم من ان الافغان مستعدة لرفض المعاهدة الانقليزية الافغانية وردها اذا ظهرت انقلترا بمظهر العدو للاماني الاسلامية في تراقيا والاناضول وجاء في خطاب السفير « بان فجر الامم الاسلامية قد انبثق فلا سبيل لطامح او طامع بعد هذا اليوم وان حدود الهند تهتز تحت سنابك الخيول الافغانية

وقد شكر دولة المشير الغازي شعور الافغان وعطفها على قضية الاناضول - فتى العرب

سفر جلالة ملك الحجاز الى اروبا

يشاع ان الامير عبد الله سيبرح عمان الى لندن بدعوة من الحكومة البريطانية وانه ارسل برقية لسمو الامير زيد يدعوه فيها الى الحضور الى عمان لينوب عنه مدة غيابه وذكرت بيت المقدس نقلا عن دوارها يوم العبرانية انها علمت من مصدر يوثق به ان سفر ملك الحجاز الى لندن منتظر في شهر فيراير وقالت ان الكولونيل لورنس رحل الى جدة منذ حين لاقناع الملك الحسين بالموافقة على الاحوال الجديدة في فلسطين وعبر الاردن والعراق ولسنا نعرف اذا قد كان نجح في مهمته ويقال ان الملك حسين سيعرج ايضا على باريس ومدريد ورومية لان فرنسا واسبانيا وايطاليا تعتبر دولا اسلامية كبرى

« الاوقات العراقية »

قلم المكاتبات الاسلامية في فرنسا

قررت الحكومة الفرنسوية في ميزانية العام القادم انشاء قلم مكاتبات اسلامية وقد جاء في المذكرة الخاصة بانشاء هذا القلم ان الغاية منه جمع البيانات الخاصة باعمال فرنسا في البلاد الاسلامية على ان يكون رابطة اتصال بين الحكومات المحلية ووزارات الداخلية والمستعمرات والحربية والخارجية في كل ما يتعلق بالمسائل ذات الارتباط بالسياسة الاسلامية وينبغي لوزارة المستعمرات التي من اختصاصها ادارة بلاد فرنسوية تضم حوالي ٧٢ مليون مسلم ان تتبع جميع تطورات الاسلام في العالم لان هذه التطورات ستتناول عاجلا او آجلا مسلمي المستعمرات الفرنسوية وعلى حكام المستعمرات ان يدرسوا كل ما له علاقة بالروح الاسلامي ليطبقوا ترقية تلك المستعمرات على سير ذلك الروح وسينشر هذا القلم نشرة دورية باسم « مجلة الجرائد والمسائل الاسلامية » تترجم فيها اهم المقالات التي تصدر في الصحف العربية

الافكار - مصر

مرآة الصحف

الطان باريس

اخذت بعض الصحف الايطالية تندد بسياسة فرنسا الاستعمارية ولاسيما سياستها في تونس وتبدي في ذلك آراء اقل ما يمكن ان نقوله عنها انها غير مرضية لنا . ونحن نلفت نظر الجمهور الفرنساوي الى المقال الذي نشرته صحيفة « افريقا الايطالية » لسان حال الجمعية الايطالية الافريقية التي يعد الدوق دو جنوة الرئيس الشرفي لها . اما صاحب هذا المقال الذي اختص بالكلام عن تونس فهو الكاتب المطلع (جياكومو بونومو) الذي اعرب عن حالة نفسية تسود الدوائر الاستعمارية فيما وراء جبال الالب ويكفنا ان نقرا الاسطر التالية للوقوف على راي تلك الدوائر في ماضي الحماية التي بسطناها على تونس وفي مستقبلها قال (جياكومو بونومو) (ان العمل الذي تم على يد فرانسا في تونس منذ ٤٠ سنة انما ينم عن الخرق وسوء استعمال السلطة مما يمنع عن اتساع نفوذها!.

وتعتمد فرانسا على سيطرتها على جميع الشؤون التونسية في ان تمحو يوما ما بقي للباي من سلطة . وتعد تونس كالجزائر ملكا خاصا لها ولا يمكن ان يبرر وجود الفرانسويين في تونس تلك المشروعات الكبيرة من المواني والطرق والسكك الحديدية التي انشاتها فرانسا هناك اذ ان الاستقلال الاهلي لا يعادله شيء من مال او ربح مهما كان مقداره .

ثم اراد السنيور جياكومو ان يضرب مثلا لتساهل السياسه الايطاليه فيما عدى التخلي عن « البانيا للالبانيين » فذكر نتائج الادارة الايطالية في ليبيا «طرابلس» ويكفي لدحض ذلك المثل الذي جاء به السنيور جياكومو ما كتبه السنيور بيازا في صحيفة « تريبونا كولونيالي» بمناسبة زيارة ولي العهد لحكومة

ليبيا قال السنيور يوسف بياژا : مازالت الحالة ستضل في طرابلس خطيرة الى غير حد فهناك حاجز منيع لازال يفرق بيننا وبين العرب الذين يعارضون في النظام الذي فرضناه عليهم بالقوة وهكذا زعم السنيور جياكومو باطلا ان يحكم على سياستنا في تونس من نجاح المشروع الايطالي في طرابلس ونحن وان كنا لا نريد ان ننكر مجهودات ايطاليا في سبيل نشر السلم بين اهل ذلك البلد (طرابلس) الصلاب الجامحين باتخاذ التدابير الحرة ومنح الطرابلسيين هيئة نيابية (برلمان) فان هذه السياسة لم تؤد الى النتائج المرغوبة حتى الآن ولايزال الوطنيون في طرابلس غير راضين عن النظام الايطالي ويطالب العرب على الاخص بجلاء الجنود السود جنود ايرتريا عن طرابلس طبقا لوعد السنيور فينيتو وكيل وزارة المستعمرات وتقترح الاغلبية الطرابلسية المنشقة عن الحكومة ان يتولى الطرابلسيون بانفسهم ادارة الشؤون في داخلية بلادهم وان يعينوا لهم موظفين حديثين بدل اولئك الذين قلدتهم ايطاليا المناصب فاصبحوا من عوانها

تلك هي صورة الحالة السائدة في طرابلس ويتضح منها ان الحكام الايطاليين الذين قدموا طرابلس وفي يد كل منهم كما قال السنيور ماركاتيلي فرع من الزيتون «علامة السلام» قد اضطروا ان يجعلوا من الفروع اسلحة دفاعية يذودون بها عن انفسهم ولا شك ان اصدقائنا الايطاليين ملومون في نقدهم لطرائقنا في الحكم ولومهم لنا على قتل الاهالي من الوجهة الادبية ثم الم يكن الايطاليون اول من استخدم في حكم المستعمرات تلك الطرق التي يلوموننا على استعمالها في تونس . وفي وسعنا ان نذكر غداة صدور القرارات الحرة التي اقترحها « لوسيان سان » فيما يختص بالجنسية الفرنساوية في تونس ان صحيفة نوفا ايطاليا التي تعد الجريدة الشبيهة بالرسمية للحكومة الطرابلسية اعلنت يوم ٢٢ اكتوبر الماضي ضرورة فرض الجنسية الايطالية الليبية على جميع الاجانب المقيمين في ليبيا بمقتضى قرار تصدره الحكومة فهل يمكن ان يلام الفرنساويون على اتباعهم هذه الطريقة ذاتها في تونس . ولقد اقترح م جياكومو في مقالة ان تتخلى فرانسا عن مقاليد الحماية على تونس وتتركها لايطاليا وقال : ولقد استطاعت ايطاليا ان تقيم في تونس وتحرز من مزايا الشرف التاريخية ما لم تحرزه فرانسا ، وقال السنيور جياكومو ! لقد عرضت علينا تونس من قبل بواسطة بسمارك ثم عرضت علينا ثانية في غضون حيدة سنة ١٩١٤ فلم نقبلها في المرتين لان الضمير الايطالي لا يرتضى الا ان تكون تونس للتونسيين .

على ان السنيور تيتوني لم يكن يعتقد سنة ١٩١٤ انه يستطيع ان يطلب من المسيو ديلكاسية ادنى جزء من اراضي تونس ولا يجهل الراي العام الفرنساوي عواطف بعض الوطنيين فيما يختص بحماية فرانسا على تونس كما انه لا يجهل اطماع هؤلاء ونياتهم ازاء بعض الاراضي الواقعة ضمن المستعمرات الفرنساوية

المصر الفرانساوي – حالة مرتبكة

اعلمتنا الجداول ان رقم الواردات التونسية المقدر في عام ١٩١١ بـ ٤٢٥ ٦٨٣ ١٢١ فرنكا ارتفع في عام ١٩٢٠ الى ٥٥٢ ٥٦٢ ٦٩٥ فرنكا

ورقم الصادرات للعامين المذكورين انتقل من ٨١٤ ٦٦٠ ١٤٣ فرنكات الى ٥٧٤٨٨ ٣٣٧٠ وحينئذ ففي عام ١٩٢٠ ارتفع رقم الواردات الى مضاعفة رقم الصادرات والمالة التونسية خلال العام الحالي افتقرت رسميا بما قدره ٠٦٤ ٥٠٥ ٣٥٨ من الفرنكات وهو فرق بين ما اوردته واصدرته

وهاته ملاحظات مكدرة جديرة بالنظر المدقق

ولقد انقضى ما يقرب من الاربعين عاما من اوائل الاحتلال حيث ان مجموع الورادات والصدارات التونسية لا يتجاوز الثلاثة والعشرين مليونا

وكيفما كانت النسبة للسلع الخارجية او الآتية مع اعتبار الموازنة بينها فلا ريب ان مقدار السلع الواردة والمستعملة ارتفع من عشرة ملايين تقريبا الى اكثر من ستمائة مليون في الحال

والفاضل في الواردات يرجع لمصاريف الآلات والاستنتاج اعني لمصاريف منتجة ويلزم حينئذ زيادة مناسبة في المحاصيل الصادرة

وحيث اننا نشاهد ان الوسق لا يبلغ نصف العدد فقط فلان المشترين يدفعون الفرق

وهؤلاء المشترون من هم ؟

ان السواد الاعظم من الاهالي اعني الفلاحة يعيشون من نتائجهم فقط ويستهلكونها في الغالب على حالتها الطبيعية ؛ زيت . قمح . شعير . صوف . وغالب المحصولات الفلاحية ويبذرون احيانا فوائد السنين الحسنة غير انهم يتحملون الضنك في السنين الجدبة ولا ريب ان توريد المنسوجات القطنية الانكليزية التي يكتسي منها الفلاحة لم يكن من الاسباب الداعية لتكرير الموازنة بين الصادرات والواردات

وحينئذ فان سكان المدن هم الذين يكونون متسببين في ايجاد هذا الفرق ولكن من هم ؟ ولا شك انه يجب الترصد من الانقطاع التام والحقيقة ان جميع الطبقات تتحمل وقر ثقل الواردات

اذا كان من الفحم فكل واحد منا يدفع حصته حين استخلاص بطاقة الرتل او الترمفاي او ايقاد قنديله او تناول القهوة واما فصول المعاش واللباس والاستنتاج ومواد البناء فهي ايضا من الضرائب التي تلحق كالمطر مجموع المستنفعين وزد مع اعتبار الزيادة الخارقة للعادة في جداول الاثمان للنقل ولاسعار كل الاشياء

وحينئذ فهولاء المشاركون في تحمل دفع الضرائب يجب عليهم التصريح بانه يوجد بالمالة التونسية شيء عسير السير حيث ان الوطن عجز عن اقتياتهم واذا لم يضيقوا في مصاريفهم خصوصا اذا لم يرفعوا مقدار نتائجهم بمضاعفتها او تثليثها فان وطننا المحتمي يتقهقر شيئا فشيئا نحو الخراب من جراء الثلاثة او الاربعماية مليون الناقصة في كل عام لمواجهة الزيادة العظمى في الحاجيات الظاهرية اي الغير الوجوبية للسكان

الامضاء ج . س

الترقي التونسي – تشهير خصوصي

تحت هذا العنوان ترجم بوياك فصلا من جريدة (لسان الشعب) الغراء كانت نشرته تحريضا لمن لم يدفع ثمن الاشتراك من مشتركيها وحيث ان وياك لم يقدر على تحرير صحيفته في ذلك اليوم ولم يكن في استطاعته الاتيان بفكرة جديدة يستلذها قراءه فانه ترجم لهم عدة فصول من هذه الجريدة واخيرا ادركه الخجل وخاف من ان يتهم بالعجز والتقصير فقال تعليقا على هذا الفصل

ان هذا ليس بعيدا عن البله العظيم يعني استعمال مثل هذا الامر والتحذير لاستخلاص الاشتراكات ايه بوياك انه بله عظيم جدا ولو اسعفتنا الادارة مثل ما اسعفتك باستخلاص اشتراكات صحيفتك الموجودة تقديرا والمستترة على سبيل الوجوب لفقناك في الشطارة ولما امكنك ان تقول ما قلت ولكننا على كل حال نفضل البله على اكل اموال بالباطل . وان عدت عدنا

حديقة الادب

نصيحة لقومي

يا قومي استمعوا للنصح يبذله   اخ لكم همه الاخلاص للوطن
ان شئتم ان تنالوا الفوز فاتحدوا   فنحن بين نيوب الجور والوهن
ضعف نقاسيه من امراض كبوتنا   حكم يسير بنا للهول والمحن

* * *

يا ويح قوم اضاعوا منهم شرفا   بناه اجدادهم في سالف الزمن
يستقبلون رزايا الدهر مفعمة   سحقا ومحقا وعارا غير متفطن
فذاك والله لا ظلما جزاؤهم   قد اعقبته اليهم لذة الوسن
باللهو قد قطعوا ايامهم وهم   في ارضهم غرباء الدار والسكن
يعاملون بها كالشاة نعطم ما   تحتاجه لنتاج السمن واللبن
يقول ظالمهم اني ممدنكم   وسالك بكم في افضل السنن
الظلم اقطعه والعلم انشره   فيسبح الناس في بحر من المنن
وتلك خطة آبائي اقتفيها   ما بينكم يا ضحايا الجهل والفتن
بذاك قد نلت بين الاقوام منقبة   يعدها في صحيفاتي اولوا الفطن
كذا يقول وهم قد القموا حجرا   صلدا من الجبن في سر وفي علن
وربما وقعوا بالصك انهم   راضون عن عيشهم في سيرة الخشن
هذا مثال لعمر الحق موعظة   لكل ذي بصر يقتاد بالرسن
يقتاد قهرا الى عيش يجرعه   كوبا من الخسف مملوء من الدرن

* * *

اعنيك يا امة الخضراء فانتبهي   هبي الى المجد لا تلوي الى الافن
ظنوك امة زهد لا حياة لها   فاستخدموك لقصد لبس بالحسن
جاروا عليك احتقارا فيك واستتروا   تحت العدالة في الاوراق واللسن
عرفت ذاك فقمت اليوم منكرة   ما استدرجوك بعمن خضرة الدمن
قالوا مؤامرة قلنا مطالبة   بالحق لا طلب منا الى الشحن
فاستعملوا الضغط جورا كي يروا وهنا
فينا فخاب الذي راموا ولم نهن
فحاولوا صدنا باللين عن طلب   يدوم ما دام هذا الروح في البدن
وقال رأسهم هذا يجوز وذا   محال اجراؤه في ايماز من
وهكذا جبروت القوم اقعدهم   عن حق شعب تجافى موقد الفتن
ونحن لا نحتفل بالجور يقعدنا   عن النهوض لعود العز للوطن
تابى كرامتنا ان نستكين لمن   يريد اشغالنا في احقر المهن
هذا دم جال فينا من اوائلنا   يهيج ذكرى ليوم الدرج في الكفن

ط . ح

المحليات

تحجير دخول « الامة » الى المغرب الاقصى

جاءنا والجريدة تحت الطبع مكتوب من المغرب الاقصى مفاده ان الحكومة هناك اصدرت تظهيرا في منع دخول جريدتنا « الامة » الى الايالة الشريفة من دون بيان السبب المبرر لهذا السلوك الغير الشرعي وسنتعرض في العدد القابل لهذه القضية التي نعدها كمصادرة للحرية التجارية اذ ان هذا الامر لا يسبب لنا الا خسارة مادية محضة لاننا لم نتعرض فيما كتبناه لسياسة حكومة المغرب بالمرة ولم يدر بخلدنا نشر فكرة خاصة هناك حتى نعامل بمثل هذه المعاملة وبما اننا ارجانا الكلام الى العدد الاتي فاننا نحتج من الان على هذا السلوك الذي سلكته حكومة المغرب نحو الصحافة التونسية

في ادارة الامة

شرفنا في الاسبوع الفارط بالزيارة كل من الشاب المهذب السيد التيجاني بن رمضان المترجم بمراقبة الكاف المدنية الذي قدم الى العصامة بقصد التداوي من مرض العينين عجل الله شفاءه ومتعه بتمام الصحة والعافية

والفاضل الزكي العدل الشيخ بلقاسم بن الحاج محمد وكيلنا بالسرس والخير الشيخ محمد بلعيد العوني وكيلنا بالكريب والعدل بالمكان ايضا فنرحب بهؤلاء السادة ونرجو لهم السلامة في الضعن والاقامة

الى قراء الامة

كان في العزم عند ما برزت صحيفتنا الى عالم الوجود ان نسير بها الى الامام سيرا حثيثا وننتقل بها من الصدور الاسبوعي شيئا فشيئا الى ان تصير يومية ومن احسن الصحف حيث كان ظننا في مواطنينا جميلا وكنا نعتمد في كل هذا الامر واتمامه على همة المشتركين ولكن لسوء الحظ لم نتمكن حتى من الاصدار الاسبوعي فرجعنا القهقرى الى ان صارت صحيفتنا نصف شهرية وما انا لا يسرنا هذا النظام فاننا عزمنا على الرجوع بها الى ما كانت عليه : اسبوعية : لذلك ومن اجله نحث همم مشتركينا الافاضل على المبادرة بتقديم معلوم اشتراكهم للعام الثاني سلفا لكي نتمكن من هذا الامر الذي نقيدم ونحن معا كما نرغب من الذين تخلد بذمتهم معلوم العام الفارط ان يسارعوا بتقديمه ولا يحوجونا الى استعمال ما لا يطاوعنا ضميرنا على استعماله فانه لا يعزب على اذهانهم ان المال قوام الاعمال والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

لدينا مكتوب من السيد سليمان بن محمد ابن سلطان الدريدي من عمل تبرسق اخرنا نشره لعدد آخر لظيق هذا العدد

الميدان العام لحرب الاقلام

في العائلة

الى العذراء (٤)

لولا انني آليت على نفسي الرجوع بك يا عذراء من ضلالة تريدينها لنفسك وللاسلام لما تحدثتك ثانيا . لعلمي بانك من جنس ضعيف كالقوارير ومن موارد تكوينه من الضلع كتنبيه لنا باعوجاجه . اقول ذلك لا استخفافا بك او تحقيرا . فان قنات العلم لم تطع يدا لارقى امرأة قط . وقصارى ما وصل اليه جنسك اللطيف تفننه في استخدام الحيال ... وربما خدم عليا نشر مبتكرات الرجال والفضل فيه لمن تقدم لذا فاني لا اعجب من عنادك المتزايد وقد اصبحت منه في ريبة من عقيدة ايمانك . ضرورة انك تكرين على الناس الحجتين السنة والكتاب ولا تريدين الا تحكيم العقل المطلق (سنة المعتزلين) ـ ان عدم وجود من لا ينطبق عليه نص الشارع في زمن ما (ان قدر ذلك) فلا يلزم منه اهمالا لذلك النص او الخروج به عن غير مدلوله او القائه . والجرأة في مثل ذلك محضورة حتى على العلماء المتبحرين في علوم الشريعة والمرخص لهم في الاجتهاد فضلا على امرأة عذراء علم الناس ما هو مخبوء تحت طي لسانها من العلم ...

اما دارتي المعهودة التي عزمت على عدم دخولك معي فيها فاعلمي انها دائرة اهل السنة والكتاب وقد كفاني بها فخرا انها تجمعني باولئك (الانبيا الاتقيا) ! وعلماء الشريعة العظماء ـ فكوني كما شئت امة برأسها في هذا الوجود او التحقي بمن ارتضى غير الاسلام دينا اما ظنك بالقراء في توقعهم لاسهابك في الرد علي وقلت ما انا بالقاعلة . لقد قلت حقا لانه ليس في مقدورك الآن الا نشرك لمتن المحنية على الصحف باقيابا ...

اما النقط العشرة فانها لمحض الاستخفاف بحجتك الفاسدة التي صيرتني جريئا على ايلام قلب لا زلت اشفق عليه . وان كان لا ينظر للحقيقة الا بعدسات لا تخترقها النور .

والا فاي قياس في مسألتنا (ضرب المرأة الناشز) مع صريح السنة والكتاب الذي لم يؤوله حتى من كادت تتوفر فيه شروط الاجتهاد من المتأخرين كالمنعم الاستاذ محمد عبده مفتي الديار المصرية وصاحب الرأي في تنبيه الاذهان لما بين شريعتنا الغراء وبين اسرار العلم الحديث من الصلة والارتباط القائل «ان مشروعية ضرب الناشزات بالامر المستنكر في العقل او الفطرة فيحتاج الى التاويل» .

اما قولك اشد يا خيام فانه بيت من ثلاثة الاف ! فاني اجيبك عن ذلك بان حجتي آية من ستة آلاف ومائتين واربع عشرة آية منها «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» .

فاينا اكثر حججا حتى في العدد ؟

واراني قد تنازلت معك كثيرا لاقصى غاية في الافهام

ولا تظنين باني الحريص على سرعة اقرارك فخذي لامهالك اسابيع ثم اجيبني باحترام تام على رأيك بالخصوص فيما قدمته لك من تفسير الآية «الرجال قوامون على النساء الخ» وما تلاحظينه على اولئك المفسرين ثم انتظري ما سوافيك من ....

[الخيام]

الانتخابات المقبلة

ليحذر الشعب !

« انتقال الامة من حالة الفتها و سارت عليها »
« مدة من السنين الى حالة لم تعلم منها شيئا بعد »
« كالذي ينتقل من طريق تعود السير فيه الى »
« مجاهل لا يعلم لها غاية ولا يدري اهي تضله »
« ام تهديه وان انتقالنا نحن من الحكم المطلق الى »
« الحكم الدستوري المقيد لخطوة اولى نسيرها »
« نحو الرقي ان نحن اعربنا على كفاءة وخبرة »
« تامتين والا فسلام على الحياة و سلام على مال »
« كنا نسعى في تحقيقها وهناك المدلهمة الكبرى »
« وهناك الخطب الجسيم فليحذر الشعب مزالق »
« هذا الطريق الوعرة وليحذر اخطار هذا الامر »
« كل الحذر فان الامر فيه حياته او مماته فليختر »
« اي الحالتين »

ليست الانتخابات المقبلة والتي ازمعت الحكومة على اجرائها من طلبات الشعب ولا هي نتيجة مساعي حزب الحر كما يراه البعض ولكنها امر ارادته الحكومة وعزمت على تنفيذه ظنا منها وان ذلك يقنع الشعب ويقعده عن تحقيق امانيه

كنا على علم من سلوكها نحو تفريق السلط حيث احدثت وزارة للعدلية ومستشارية لها ووظائف اخرى بعدة اقسام كي يتوهم الناس ان ذلك هو تفريق السلط المطلوب ولكن الشعب و فكرته فوق ظن الحكومة فانه اطلع على خفايا هذا الامر وادرك انه من قبيل ذر الرماد ......

واليوم قامت ازاء مطلب الشعب الذي هو مجلس نيابي منتخب بالانتخاب الحر يتركب من التونسيين والفرنسيين تعلن ان المجلس الشوري الذي تراه كافيا لتشريك الشعب في ادارة شؤونه سيقع تغيير في هيئته و هذا التغيير هو ان النواب الذين كانت تعينهم الحكومة من تلقاء نفسها سيوكل تعينهم الى الشعب طريقة الانتخاب الحر ظنا منها وان هذا ايضا يكفي الشعب ويكفه عن ذلك الطلب وشتان بين ما نطلبه نحن وما تعطيه الحكومة . ومع كون هذه الانتخابات ليست من مطالبنا في شيء فانا نرى من الواجب البحث فيها والتنبيه لما في مطاويها من الاخطار

اولا ـ ان الانتخاب الذي سيجري قريبا بعد كونه انتخابا لنواب هو اختيار لاحقية الشعب و اهليته لما يطلبه

ثانيا ـ ستنقسم مسؤولية اعمال هذا المجلس بين الشعب والحكومة بعد ان كانت محمولة على عاتق الحكومة وحدها اذ ان الامة هي التي اختارت نوابه وهم حينئذ الوسيلة التي تبرر بها الحكومة عملها وكل شيء . للشعب لان هؤلاء لهم صفة شرعية حقة

ثالثا ـ ان الحكومة قد اعدت لهذا المجلس من عظيم المشروعات وخطيرها ما الله به عليم لتنفذها على الشعب بواسطته ولتكون شرعية لا قول للشعب فيها ومسالة الانتخاب زيادة على هذا ذات اهمية و خطارة معا لذا وجب البحث و التنبيه . ولا يعلم خطارة الامر الا المطلع على مساعي الحكومات ازاء شعوبها في هذه المسالة : مسالة الانتخاب فان الحكومات باسرها و على اختلاف انواعها تميل كل الميل الى التنقيص من سلطة الشعب لتزيد الى سلطتها القوة الكافية لتنفيذ رغائبها وكل ما تريد . والوسائل التي تتخذها الحكومات تختلف باختلاف حالات الشعوب ورقيها

وبما ان شعبنا سيدخل هذا الميدان لاول مرة فانا لا نامن مساعي ذوي السلطة ولا الحكومة نفسها و لو انها وعدتنا بان نامن جانبها في هذا الشان المجلس شوري بحت بمعنى ان الدولة تستشاره في الامور التي تريد تنفيذها و ليس له ان يعرض على انظار المجلس شيئا يراه هو اذا فهو مجعول لتنفيذ رغائب الدولة لا رغائب الشعب فالنواب الذين يمثلوننا في مجلس هذه صفته يجب ان تتوفر فيهم الصفات الآتية

اولا ـ ان لا يكون لهم ادنى مساس بالحكومة او علاقة برجالها و الا كانوا لها اعوانا على تنفيذ كل ما تريد وهنالك قسم آخر من الناس يجب تجنبهم وهم الذين لهم ميل الى تسنم الوظائف الدولية يسعون اليها من كل طريق لان هؤلاء يسهل عليهم تضييع حقوق الشعب في مقابلة امل لهم فيما يرغبون فيه

ثانيا ـ تجنب الذين لا غيرة لهم ولا احساس شريف يصدهم عن العبث بمصالح منوبيهم ويدفعهم الى التامل باعتناء في كل ما يعرض عليهم من الامور قبل البت فيها بحيث يتبينون صلاحها للشعب وعدمه ويكون جوابهم عليها بمقتضى وجودهم الامرين

ثالثا ـ ان لا ننتخب ذا مال مراعاة لسعته . او صاحب جاه لرفعته . او مدعي شرف او ولاية تقربا لمن ينتسب او ينسب اليه . لان المسالة ليست مسالة مال او جاه او تبرك وانما هي مسالة علم ودراية و وطنية واحساس شريف

يشترط في المنتخب ان يكون سياسيا ماهرا حقوقيا عارفا بفن التشريع اقتصاديا مقتدرا خبيرا بحالة بلاده و ان يكون ممن اشتهروا بالشجاعة الادبية والاقدام الكامل

فاذا عرض عليه قانون يراد سنه يمكنه علمه من ادراك خفاياه و ما في مطاويه من النفع والاضرار واذا استشير في جعل قيد للتجارة او غيرها من الامور الاقتصادية تصور له معلوماته ما وراء ذلك الامر من الربح و الخسارة اما الشجاعة الادبية والجرأة فانهما يدفعانه الى مصادرة كل ما يحدث ضررا للشعب من الامور التي تستشيره فيها الحكومة بثبات لا يزحزحه شيء

هذا ما يشترط في الانتخاب باجمال سناتي على تفصيله فيما بعد فليجعل الشعب هذه الشروط نصب عينيه في الانتخاب المقبل و لا يحيد عنها قيد شبر والا كان كالذي سعى الى حتفه بظلفه

حذار ايها الشعب حذاري من كل المساعي التي توقعك في الفخ الذي نصب اليك و الهوة المراد اسقاطك فيها حذار ان تستهويك المظاهر الخلابة او ترهبك السلطة الحكومية او غيرها فتصبح نادما تعض كفيك

المسالة مسالة علم وخبرة واحساس شريف لا غير فالحذر الحذر من ان تقدم غير المتصفين بهذه الصفات الى مجلس يجري فيه الحكم عليك فاما اطلاقك من اسرك و اما خلودك في الاشغال الشاقة لمنفعة الغير الى الابد

هذه نصيحتي اليك فاجعلها نصب عينيك تفلح و تحصل على المرغوب نجح الله مسعاك وسدد في هذا السبيل خطاك وامدك بروح من عنده انه سميع مجيب

من قلم الاحداث

واجب النخبة محدود بحق الامة

مهلا يا من انتحلت لنفسك لقب نخبة انك تختلس حق امة ورفقا يا من حملت نفسك واجبا انك تحمل عبئا ليس لك فيه شيء . فالنخبة خيرة ابناء الامة المخلصين والواجب الذي تتحمله انت تفسيره حق الامة فيما تشاءه فمن ادرى الناس من انت وحالك لا يقر لك بفضل كفى غلطا على قول الاقلين وسفاهة على قول الاكثرين .

اذا قالت الامة قولا كان حقا لها وكفى ومن ترشح لاعلان هذا الحق كان نخبتها وحده ومن قبل المساومة به او التعديل فيه قبل الاستشارة برايها ودون رضاها كان منسلخا عنها وكان قوله هذرا ومن كان من امته منبوذا وقوله في كل المواقف مردودا فما قيمته حتى يعد نخبة

واجب النخبة محدود بحق الامة فاذا ما الحت الامة في الطلب وخاورت قوى النخبة دون تحقيق المطلب وجب تقهقر النخبة ليفرغ للامة حق النظر . اما الاقدام عن التعديل او المساومة فعبث بحق الامة لا يبرره ترديد واجب النخبة

حق الامة دين دايم وواجب النخبة قيام بالطلب فما اجيب منه عد دفعا لا خلاصا

عجبا لمن قالوا نحن مستنيرون نعلم مقتضى الحال عسر تحقيق المطلب فعدلنا الى تعديله لاننا ندري امورا لا يعلمها سوانا عجبا لهم كيف دروا شيئا وغابت عنهم اشياء دروا تلدد المدين فساعدوه ودروا حق الدائن فاهملوه وجلهم من خيرة الحقوقيين ،

انا لا افهم للتحزب معنى قبل ان يانوا اوانه واعد الداعي اليه منسلخا وجب وقته .

متى فتحت المذاكرة الرسمية وانتقل الحال من الزعامة الى المفاهمة جاز اختلاف النظر في طرق التطبيق والعمل وكان التحزب نتيجة لازمة لتقريب النتيجة اما والمسالة لا زالت في دور الزعامة وباب المفاهمة في الجوهر لم يفتح بعد فلم التحزب والدور دور اتحاد ،

سلاح الامة في دور الزعامة اتحادها وسلاحها في دور المفاهمة خبرة زعمائها وتفقه ابنائها فاذا كان الاتحاد لازما في الدور الاول فلم العدول عنه الى سواه يا من انتحلتم لانفسكم لقب نخبة

لا نخبة غير من انتخبه الشعب لتمثيله ولا حق غير حقه فالشعب وحده اليد العليا في تعيين من اراده لنفسه وله وحده الحق الاعلا في تقرير حاله ففي حقه ينمحي كل حق

ت . بن سالم

جدار يريد ان ينقض

بنهج بوخريص جدار تداعى للسقوط و صار وجوده قائما خطر على المارة فاين مهندس المجلس البلدي واين اعوانه واين معلوماته التي فضلته عند هذا المجلس حتى اختاره عن الامينين التونسيين واين سهره على حفظ الناس من اخطار امثال هذه الامور ؟ الم يكتف المجلس بالضحايا السابقة فاراد ان يعززها باخرى اكبر فتكا واشد تنكيلا ؟

اننا نسجل هذا الاهمال على هذا المجلس الذي لا زالت السكان تتالم من اعماله وتغافله وليحذر الناس المرور بهذا الطريق فانه خطر على الحياة عظيم

التمثيل العربي

الآداب ـ والشهامة

لا زال جوق هذه الجمعية النشيط يوالي حفلاته التمثيلية الزاهرة تحت ادارة نابغة التمثيل واستاذ هذا الفن الجميل الاستاذ جورج ابيض افندي

فلقد ابهر عشاق التمثيل بما اتاه من البراعة التامة في القيام بتمثيل رواية عائدة الشهيرة ورواية شهداء الغرام التي مثلت يو الجمعة الفائت وسيقوم بتمثيل رواية صلاح الدين الايوبي يوم الثلاثاء على الساعة الثامنة ونصف مساء

فنحث عشاق التمثيل والمولعين بهذا الفن الجميل على الاقبال على هذا الجوق النشيط وتعضيده

اعلام للعموم

يعلن السيد محمد الصالح واخوه احمد ابني يونس بن عثمان العبيدي القاطنين بهنشير الاخوات من دائرة الكاف انهما لا يعترفان بكتب عليهما في شيء من الاشياء كلها يكون على يد العدل محمد القريشي بسليانة او لاد عون كما انهما لا يعترفان بكل كتب لا يكون عليه امضاؤهما الحقيقي ومن انذر فقد اعذر

تنبيه

عربنا في العدد الثالث فصلا عن جريدة الديمقراطية التونسية عنوانه « ديبوردبو الخ » ولم ننص عليه لذلك وجب التنبيه

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب
مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١